J. Agric. Econom. and Social Sci., Mansoura Univ., Vol.6 (12): 2281 - 2293, 2015

MODERNITY LEVEL OF EGYPTIONS RURAL POPULATION (COMPONENTS AND VARIANTS) A STUDY ON ONE OF DAKAHLIA GOVERNORATE VILLAGES

Mai M. E. El-Emam
Faculty of agriculture , Mansoura University

مستوى عصرية السكان الريفيين المصريين: (المكونات ومتغيراتها) "دراسة على عينة من إحدى قرى محافظة الدقهلية"

مى محمد السيد الإمام
كلية الزراعة – جامعة المنصورة

الملخص

استهدفت هذه الدراسة التوصل إلى مقياس مقنن لقياس عصرية السكان الريفيين ، والتعرف على أثر عملية التحديث على تحديد مكونات وأبعاد الشخصية العصرية مع تحديد الأهمية النسبية لكل مكون من المكونات فى التكوين العاملى العام للشخصية العصرية ، وكذا التعرف على القدرة التنبؤية التفسيرية لمكونات الشخصية المتحصل عليها مجتمعة فى التكوين العاملى العام للشخصية القروية العصرية.

ولتحقيق تلك الأهداف تم إجراء دراسة ميدانية بقرية "شها النموذجية" بمحافظة الدقهلية حيث تتعدد فى هذه القرية عمليات التحديث المختلفة ، وقد تم اختيار عينة عشوائية منتظمة من أرباب الأسر بالقرية بلغ قوامها ١٥٥ مبحوث تم استبيانهم جميعاً بواسطة استمارة استبيان أعدت لتحقيق أغراض الدراسة ، حيث اشتملت هذه الاستمارة على مقياس لقياس عصرية السكان الريفيين يتضمن إحدى وعشرون بنداً تم قياس كل منها بواسطة عدة أسئلة ، وقد استخدم فى تحليل بيانات هذه الدراسة أسلوب التحليل العاملى بطريقة المكونات الأساسية ، واستخدم محك "كايزر" لاستخلاص العوامل الشائعة ، كما تم تدوير محاور المصفوفة العاملية بطريقة "الفاريماكس".

وجدير بالذكر أن معامل ثبات مقياس العصرية المقترح بلغ ٠.٨٩ ، كما بلغ معامل الصدق الذاتى للمقياس ٠.٩٤ ، كما تم التأكد من صدق بنود المقياس بواسطة مجموعة من الخبراء.

وقد أثمر التحليل العاملى لبيانات الدراسة الميدانية عن استخلاص ستة عوامل هى بمثابة مكونات أو أبعاد للشخصية العصرية وهى: العامل الأول: ويسمى بالمكون المعرفى ويشتمل على بندين لتشبع كل منهما دلالة إحصائية وهما التعرض لوسائل الإعلام الجماهيرية ، والمعلومات العامة ، والعامل الثانى: ويسمى بالمكون الإدراكى ويشتمل على بندين لتشبع كل منهما دلالة إحصائية وهما إدراك المشكلات المجتمعية ، وإدراك وتفهم أدوار الآخرين ، والعامل الثالث: ويسمى بالمكون الشعورى أو الوجدانى ويشتمل على ثلاثة بنود لتشبع كل منها دلالة إحصائية وهى الطموح المهنى ، الاتجاه نحو التغيير والتجديد ، والطموح التعليمى. والعامل الرابع: ويسمى بالمكون القيمى للشخصية العصرية ويشتمل على أربعة بنود لتشمل كل منها دلالة إحصائية وهى قيمة الاعتراف بحقوق المرأة الوضعية (العلمية) ، الموقف من قضية تنظيم الأسرة ، ودافع الإنجاز والعمل ، والعامل الخامس: ويسمى بالمكون النشاطى السلوكى والحركى ويشتمل على ستة بنود لتشبع كل منها دلالة إحصائية وهى المشاركة الاجتماعية ، الانفتاح الجغرافى ، كفاءة الأسلوب الاتصالى ، الاستعداد لتقبل وتبنى الأفكار الجديدة ، الاتصال بوكلاء التغيير ، وقيادة الرأى.

المقدمـــــة

تمثل قضايا التنمية بمجالاتها المختلفة التحدى الحقيقى الذى تواجهه كافة بلدان العالم الثالث ، حيث تتطلب عملية التنمية فى البداية تشخيص واضح لمعوقات التنمية ، ثم البدء بإزالة كافة المعوقات الهيكلية التى تحول دون تحقيق معدلات متنامية من التقدم والنمو ، ومن ثم تبنى المدخل المناسب لإحداث عمليات التنمية والتغيير.

وقد تم وضع مؤشرات اقتصادية واجتماعية وبيئية ومؤسسية لقياس درجة نجاح الدول فى تحقيق التنمية المستدامة (شريف وعبد الرحمن ، ٢٠٠٨ ، ص١٠٣) ، والتنمية المستدامة تساعد فى خلق مجتمع فعال الذى يعرف ما يريد ويحقق ما يريد بأعلى درجة من الفعالية والكفاءة الإنتاجية. (جامع ، ٢٠٠٩ ، ص٥٦٩)

وقد تعددت فى الآونة الأخيرة المداخل المختلفة للتنمية وتشعبها بقدر تعدد وتشعب اهتمامات الباحثين ، ولعل من أبرز المداخل التى فرضت نفسها فى كثير من بلدان العالم مدخل التحديث Modernization Aapproach حيث يرى أنصار هذا المدخل أن التنمية ما هى إلا عملية تحديث ، وعملية التحديث تعنى تغيير مختلف نواحى الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية فى المجتمعات التى تتم فيها والتى لم تصل بعد إلى مستوى عال للمعيشة وذلك عن طريق زيادة الإنتاج الاقتصادى ، واتساع مجال المشاركة السياسية من جانب أفرادها، وانتشار التعليم. (حسين ، ١٩٧٧ ، ص ص٨٤-٨٦) هذا بالإضافة إلى أن التحديث يمثل نهضة مجتمعية حقيقية تهيئ المجتمع والفرد لحقائق وديناميات عصر جديد هو عصر المعلومات. (عبد العال ، ٢٠٠٢ ، ص٢)

وعلى ذلك فإن عملية التحديث تستهدف نمو ارتقائى فعال فى كيان المجتمع ، والذى ينعكس أثره على أسلوب حياة الفرد وأنماط معيشته وعلاقاته وإسهاماته الاجتماعية والمجتمعية ومعرفه وقيمه واتجاهاته ومطامحه.. إلخ ، وباختصار تحول أفراد المجتمع تجاه ما يسمى بالعصرية Modernity.

ويستخدم مصطلح العصرية بمعنيين مختلفين وفقاً لوحدة التحليل المستخدمة ، فحينما تكون وحدة التحليل هى المجتمع فإنه يستخدم لوصف المجتمع الحديث Modern Society على أنه ذلك المجتمع الذى يتصف بتعقد الخصائص التى تشمل على التحضر ، المستويات التعليمية العالية ، التصنيع ، انتشار الميكنة ، ارتفاع معدلات الحراك الاجتماعى.. وما شابه ذلك. (Smith & Inkeles, 1966, P. 353)

أما إذا كانت وحدة التحليل هى الفرد ، فإن مصطلح العصرية يشير إلى وصف الشخصية العصرية على أنها مجموعة الاتجاهات والقيم وطرق المشاعر والسلوك.. وغيرها تلك التى يحتمل أنها تشجع الفرد على الاندماج والمشاركة الفعالة فى شئون المجتمع المعاصر.

(Smith & Inkeles, 1966, P. 353)

وتعد العلاقة بين الإنسان العصرى والتحديث علاقة جدلية دينامية وتبادلية فى ذات الوقت ، فإذا كان التحديث هو ناتج النشاط الإنسانى ، أى إذا كان يجسد رؤية إسقاطية لمنظور الإنسان ونشاطه ، فإنه فى ذات الوقت يعد خلاصة وإفراز طبيعى لقدرة الإنسان المتنامية على الفهم والعطاء والتأثير. (النكلاوى ، ١٩٨٠ ، ص٥)

وعلى ذلك فإن الشخصية العصرية هى التى تصنع التحديث المجتمعى ، ثم أن التحديث يصنع الشخصية العصرية فى ذات الوقت ، ومن ثم تتنامى هذه العملية الدينامية الجدلية حيث يولد هذا المناخ بدوره أفقاً أرحب وأخصب أمام عملية التحديث ، ومن ثم يتتابع النمو ويحدث التقدم.

ووفقاً لذلك فإن دراسة نواتج ومردودات عملية التحديث التى تتم فى المجتمع الريفى على مستوى نسق الشخصية القروية يعد أمراً واجباً ، وذلك للوقوف على مكونات الشخصية العصرية ذات الإسهام الاجتماعى الفعال فى شئون مجتمعها الريفى المعاصر.

المشكلة البحثية:

تستهدف حركة التنمية الريفية بمصر ليس فقط خلق قرى جديدة بنظم ومؤسسات جديدة، وإنما تتمثل بالدرجة الأولى فى خلق قرويين جدد بآراء وقيم واتجاهات وطموحات جديدة وتطلعات نحو الأفضل ، وعلى ذلك فإن التوقعات تشير إلى أن المجتمعات التى فازت بنصيب أرحب من عمليات التحديث بما تشمله من برامج ومؤسسات تنموية.. إلخ ، سوف يتحول أفرادها تجاه ما يسمى بالعصرية ، وأن المجتمعات الريفية التى لم تحظ بنصيب أوفر من عمليات التحديث سوف يظل أفرادها تقليديون بحسب درجة الحرمان من عمليات التحديث. فالمستهدف هنا هو قيم الأفراد ومعارفهم واتجاهاتهم وأنماط سلوكهم.. وغير ذلك ، وهذا المستهدف فى النهاية ما هو إلا محصلة لقوى دينامية داخلية كانت أم خارجية ، مقصودة كانت أم تلقائية ، بيد أن الناتج النهائى لهذه القوى هو تباين أفراد المجتمع الريفى فى هذا المستهدف والذى يطلق عليه مستوى عصرية كل منهم. وعلى ذلك فإن الدراسة الحالية سوف لا تبحث فى عملية التحديث بما فيها من ديناميات ، ولكنها سوف تبحث فى المستوى أو النتائج التى وصلت إليها –عملية التحديث- بما فيها من تعقيدات وذلك على مستوى نسق الشخصية القروية.

وباختصار فإن هذه الدراسة سوف تبحث فى مستوى الخصائص والسمات والقيم والاتجاهات وأنماط السلوك.. وغيرها التى تجعل الفرد أكثر اندماجاً ونشاطاً ومشاركة فى شئون مجتمعه المعاصر ، ومن ثم مدى تجمع وانتظام تلك الخصائص والقيم والاتجاهات والطموحات وأنماط السلوك.. وغيرها فى شكل مكونات أو أبعاد تميز الشخصية القروية العصرية عن غيرها وهو ما سوف تسعى إلى تحقيقه الدراسة الحالية.

الأهداف البحثية:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف البحثية التالية:

١-التوصل إلى مقياس مقنن لعصرية السكان الريفيين واختبار مدى صدق هذا المقياس وثباته.

٢-التعرف على آثار ونواتج عملية التحديث على مستوى نسق الشخصية القروية ، وبمعنى آخر التعرف على أثر عملية التحديث على تحديد مكونات وأبعاد الشخصية القروية العصرية ، مع تحديد الأهمية النسبية لكل مكون من المكونات الناتجة فى التكوين العاملى العام للشخصية القروية.

٣-التعرف على القدرة التنبؤية التفسيرية لمكونات أو أبعاد الشخصية القروية العصرية مجتمعة فى التكوين العاملى العام للشخصية القروية.

الإطار النظرى والمرجعى والدراسات السابقة:

تم إستهداف مفهوم التحديث Modernization مفهوماً جديداً استحدث فى أواخر الخمسينيات من هذا القرن ، ولم يكن متداولاً قبل ذلك (العبد ، بدون تاريخ ،ص٢٤) ورغم الحداثة النسبية لهذا المفهوم ، إلا أنه يعد من بين المفهومات التى حظيت باهتمام كبير من جانب المشتغلين بالعلوم الاجتماعية بوجه عام.

والتحديث عملية إنسانية مستمرة ترتبط ارتباطاً مباشراً باستخدام وتطوير الإنسان الدائم للجانب المادى التراكمى من الثقافة واستغلاله فى تفاعله مع البيئة المحيطة به بهدف تطويعها وتطويرها واستخدامها إيجابياً لتحقيق التقدم الإنسانى بصورة مستمرة ومضطردة.

وتنقسم عملية التحديث إلى شقين هما: عملية التحديث الكلية ، وعملية التحديث الجزئية، فعملية التحديث الكلية هى التى يخوضها الإنسان منذ بداية وجوده حتى يومه هذا بهدف تحقيق رفاهيته الاقتصادية والاجتماعية ، وهذا الشق عبارة عن العملية التحديثية الأساسية ، وهى مستمرة باستمرار وجود الإنسان.

وتؤدى استمرارية عملية التحديث الكلى لأن يكون مفهوم العصرية Modernity متغيراً ناتجاً Outcome عن هذه العملية تبعاً للغير فى عامل الزمن.

فالتحديث الكلى هو عملية تاريخية تحمل فيها الحضارة الزائدة لكل حقبة زمنية مقاييس العصرية لباقى العالم التى تسود فيه ، ففى أى حقبة زمنية يمتلك مجتمع ما معارف مادية أكثر عقد ما ، وأكثر قدرة على التحكم فى البيئة يكون أفراد هذا المجتمع أكثر عصرية عن غيرهم من أفراد المجتمعات الأخرى المزامنة لهم. فالعصرية إذن تعد مفهوم نسبى يتبع الزمن الذى تقاس خلاله (الجرباوى ، ١٩٨٦ ، ص ص٤٠-٤٢).

أما عملية التحديث الجزئية فهى تعد الرافد الرئيسى لعملية التحديث الكلية ، حيث تعبر عن المحاولات التحديثية التى تجرى خلال كل حقبة زمنية على حدة ، ففى كل عصر يوجد نوعين من المجتمعات احداهما مجتمعات متفوقة وهى التى يطلق عليها المجتمعات الأكثر عصرية ، والنوع الثانى هو عبارة عن مجتمعات أقل تفوقا وهذه يطلق عليها مجتمعات تقليدية أو أقل عصرية (المرجع السابق ، ص ص٤٢-٤٤).

وإذا انتقلنا إلى دراسة ملامح وسمات الشخصية العصرية نجد أن هناك عدة كتابات قد تعرضت لتحديد ملامح وسمات الشخصية العصرية ، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

أشار كل من "أرنولد أندرسون ، وادوارد سيلز" إلى أن الشخصية العصرية هى التى تتميز بنمو المهارات وتوفر روح الخلق والإبداع (النكلاوى ، ١٩٨٠ ، ص٧٢).

أما "أليكس أنكلز" فقد أشار إلى أن الشخصية العصرية يحددها بعدين: الأول داخلى يتصل بإتجاهات الفرد وقيمة ومشاعره. والبعد الآخر خارجى يتصل ببيئة الإنسان مثل التحضر ، والتعليم ، والإتصال الجماهيرى ، والتصنيع ، والتسييس (Inkeles , 1966 , p.151)

ويرى البعض أن الإنسان العصرى هو ذلك الإنسان المتغير ، ذلك الكائن التى لا تعرف حركته الجغرافية أو الإجتماعية أو الفكرية هوادة مهما اختلف موقعه الجغرافى أو الإجتماعى أو مستواه الفكرى (بوتومور ، ١٩٧٨ ، ص ص٧-٨).

كما يرى "أليكس أنكلز" أيضا أن هناك اتجاهات معينة مشتركة يتميز بها الأفراد فى المجتمعات المختلفة رغم اختلافاتهم الثقافية ، ومن بين هذه الإتجاهات: الميل إلى تقبل الأفكار الجديدة ، الأخذ بالمناهج الجديدة ، نمو الرأى والإستعداد للتعبير عنه ، الإحساس بالوقت الذى يجعل الإنسان مهتما بالحاضر والمستقبل أكثر من الماضى ، الحرص على المواعيد ، الإهتمام الشديد بالتخطيط والتنظيم والكفاية ، القابلية أكثر من الماضى ، الحرص على المواعيد ، الإهتمام الشديد بالتخطيط والتنظيم والكفاية ، القابلية للتعلم ، الميل لرؤية العالم بشكل احصائى رقمى ، الإيمان بقيمة العلم والتكنولوجيا ، والإعتقاد فى عدالة التوزيع ، كما يشير إلى ذلك (weiner , 1966 , p.4).

ويؤكد كل من (Grasmic , H .& Grasmic , M., 1978 , p.368) على أن من بين ملامح الشخصية العصرية وضوح الخبرات الجديدة ، تحقيق زيادة فى الإستقلال عن السلطة التقليدية (العائلة) ، توجيه الإنجاز القوى ، إدراك فاعلية الفرد ، الإهتمام بالقضايا الدولية والقومية ، وقلة التعلق بالمجتمع المحلى.

كما يرى (Lerner , 1962 , p.76) أن العصرية تعنى تحول فعال فى أسلوب حياة الفرد.

ومن الدراسات التى تتبعت البحث فى مكونات الشخصية العصرية دراسة كل من Rogers & Svenning , (1969 , pp. 15-51) عن التحديث بين الفلاحين فى كولومبيا ، حيث اعتمد نموذج لتحديث فى هذه الدراسة على المنهج الإتصالى للتنمية. وقد وجد الباحثان أن هناك تسعة متغيرات أساسية ترتكز عليها الشخصية العصرية هى: معرفة القراءة والكتابة ، التعرض لوسائل الإتصال الجماهرية ، الإنفتاح على العالم الخارجى ، التقمص الآخرى Empathy ، دافعية الإنجاز ، القدرية ، الإبتكارية ، القدرة المعرفية السياسية، ومستويات الطموح.

وفى دراسة أخرى لكل من Smith & Inkeles , (1966 , pp .353-377) توصلا خلالها إلى مقياس اجتماعى نفسى للشخصية العصرية يتكون من ١٤ مؤشر يتعلق معظمها بقيم الفرد وتطلعاته ومعتقداته ومعارفه وسلوكه والتى تجعل الفرد أكثر إندماجا فى شئون مجتمعه المعاصر. ومن بين تلك المؤشرات: الطموح التعليمى ، الطموح المهنى ، حجم العائلة / حقوق المرأة ، تقبل الجديد ، والهوية السياسية.. إلخ.

وفى دراسة Benvenuti , B , (1962) عن الفروق بين الفلاحين العصريين والتقليديين ، توصل خلالها إلى أن الفلاح العصرى يتميز بعدة خصائص منها قبول التغيير والتجديد ، إرتفاع قيمة العلوم الزراعية عنده ، تأصل القيم المتصلة بأوقات الراحة والفراغ ، إرتفع درجة الرغبة فى المخاطرة بالنسبة للعمل الزراعى ، الإهتمام العالى بالتعليم ، العلاقات المنفتحة مع الأفراد الآخرين بالمجتمع المحلى ، عضوية المنظمات الرسمية ، الثقة العالية فى أمانة الجهات الحكومية ، إرتفاع درجة المعرفة بالأحداث خارج نطاق المجتمع المحلى ، الإتصال المستمر بالمرشد الزراعى.

وقد ورد فى دراسة العيسى ، (١٩٧٨) عن التحديث فى المجتمع القطرى: دراسة تطبيقية على عمال النفط فى مصر حيث قامت بدراسة ديناميات عملية التحديث بالتطبيق على عمال النفط القطرى واستخدمت فى ذلك مقياسا لقياس العصرية بواسطة مقياس سطور من مقياس أنكلز وسميث مكون من ١٤ مؤشر. وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج من أهمها: توجد علاقة طردية بين حجم العائلة والدين ، وبين حقوق المرأة والدين ، وبين المشاركة الفعلية ونمو الرأى العام. كما توجد علاقة بين التعرض الإعلامى وبين حجم العائلة ، وبين الطموح والدين ، وبين الكفاءة والمعلومات العامة ، وبين معدل الإستهلاك والدين وبيم الطموح والدين، والتعليم والدين ، والطموح والكفاءة.

وفى دراسة كمال ، (١٩٩٤) عن التحديث وتغير القيم فى المجتمع الليبى: دراسة تطبيقية بمنطقة سبها استهدفت التعرف على أوجه التغيرات التى طرأت على النسق القيمى بالمجتمع الليبى وتوصلت الدراسة إلى وجود فرق معنوى بين أفراد المجتمع التقليدى والمجتمع غير التقليدى من حيث: انجاب مزيد من الأبناء ، الإتجاه نحو عمل المرأة ، التباهى والإسراف فى المناسبات ، تفضيل الزواج المبكر للفتيات ، تفضيل المعيشة مع أسر الأصل ، مشاركة الزوجة فى القرارات الأسرية والتمسك بالتقاليد القديمة غير المرغوبة.

وفى دراسة حمد ، (٢٠٠١) عن العلاقة بين التحديث وبعض القيم الإجتماعية للريفيين بمحافظتى كفر الشيخ وسوهاج استهدفت تحديد المستوى العام للريفيين بالمناطق عالية الخدمات ومنخفضة الخدمات وتحديد درجة تمسك الريفيين بكل من هذه المناطق بمجموعتى القيم الإقتصادية والإجتماعية المدروسة ، وجاءت أهم نتائج هذه الدراسة أن نسبة إسهام مجالات التحديث الخمس فى المستوى العام للتحديث لدى المبحوثين عموما كانت لصالح المجال الإجتماعى ثم النفسى ، ثم الإقتصادى الزراعى ، ثم السياسى ، ثم الإتصالى على الترتيب. كما توجد فروق معنوية بين المبحوثين بالمناطق عالية ومنخفضة الخدمات من حيث متوسط درجة التحديث فى المجال الإقتصادى الزراعى والمجال السياسى لصالح المناطق قليلة الخدمات فى حين لا توجد فروق بين المناطق فى باقى مجالات التحديث الخمسة. كما توجد علاقة معنوية بين مستوى تحديث المبحوثين فى كل من المجال الإقتصادى والإجتماعى والسياسى وبين درجة التمسك بالقيم الإجتماعية.

وفى دراسة عكرش ، (٢٠٠٧) عن محددات تحديث المجتمعات المحلية الريفية فى محافظة الشرقية حيث استهدفت الدراسة محاولة بناء مقياس لقياس مستوى تحديث المجتمعات المحلية الريفية ، استكشاف المستوى العام لتحديث قرى الدراسة ، اختيار الفروق بين القرى الأقل والأعلى فى قيمة دليل التنمية البشرية وفقا لكل من أبعاد التحديث وقيمة دليل التحديث وتم إجراء الدراسة على عينة عمرية مكونة من ٥٠ قرية بنسبة ١٠% من إجمالى عدد قرى محافظة الشرقية. وتوصلت الدراسة إلى أن مقياس التحديث المقترح ذات درجة صدق وثبات عالية. وأن أكثر من نصف قرى العينة يقع فى الفئة المنخفضة بالنسبة لدليل التحديث ، وأن أبعاد التحديث فسرت نحو ٦٧.١% من التباين بين مجموعتى القرى المرتفعة أو المتوسطة والقرى المنخفضة فى دليل التحديث. وكانت أهم متغيرات التمييز هى البعد المؤسسى الخدمى ثم البعد الإقتصادى ثم البعد الإجتماعى ثم البعد الثقافى ثم البعد السياسى ثم البعد البيئى الصحى على الترتيب تنازليا.

يتضح من الإستعراض السابق للكتابات النظرية والبحوث الإجتماعية السابقة ، تلك التى تم إستعراضها ، وغيرها التى لم يتسع المقام للإشارة إليها أن معظمه ليست دراسات محلية أجريت بمصر. وعليه فإن الموقف الراهن يسمح لنا بالقيام بالدراسة الحالية للتعرف على أبعاد ومكونات الشخصية القرورية العصرية المحلية ، وكذلك التعرف على أبرز المكونات التى تميز الشخصية العصرية دون غيرها وذلك من خلال مقياس مقنن لقياس عصرية السكان الريفيين ومن خلال تحليل بنود المقياس تحليلا عامليا فإنه يمكن الكشف عن مسميات التجميعات المختلفة لبنود المقياس المستخدم ذات التشابه فى المضمون.

- المفهوم الإجرائى للشخصية فى هذه الدراسة:

"الشخصية العصرية هى مركب من الأحاسيس والمدركات والوجدانات والإتجاهات والقيم وأنماط السلوك والنشاط ، التى تنتظم فى شكل كامل وشامل ومتوازن فى عدد من المكونات والأبعاد والتى من شأنها أن تجعل الفرد أكثر إندماجا وإسهاما فى شئون مجتمعه المعاصر"

.

الطريقة البحثية

تم إجراءهذه الدراسة بقرية **"شها النموذجية"** بمحافظة الدقهلية على عينة من أرباب الأسر بالقرية بلغ قوامها ١٥٥ مبحوث تم اختيارهم بطريقة عشوائية منتظمة من واقع سجلات الأسر بالوحداة الصحية بالقرية. وهذه العينة تمثل نحو ٩% تقريبا من إجمالى سكان هذه القرية.

وقد أختيرت هذه القرية بالتحديد لتكون موضع لهذه الدراسة نظرا لأنها تعد من القرى النموذجية بمحافظة الدقهلية وذلك لإتساع زمامها ، وقربها من مدينة المنصورة عاصمة المحافظة ، وإشتمالها على كافة الخدمات والبرامج والأنشطة التنموية بشكل متكامل. كما أن هذه القريةكانت موضع لتنفيذ عدة برامج ومشروعات وأنشطة تنموية فى مجالات متعددة وذلك من قبل عدد من الهيئات والمنظمات الدولية. وعلى ذلك فإن عمليات التحديث المختلفة التى تمت فى هذه القرية ترشحها لتكون مجالا جغرافيا وبشريا ملائما للدراسة الحالية.

وقد تم استبيان أفراد العينة المختارة بواسطة استمارة إستبيان أعدت لتحقيق أغراض الدراسة. المجال الزمنى خلال الفترة من يونيو ٢٠١٥ حتى يوليو ٢٠١٥ وقد تضمنت الإستمارة الإستبيانية مقياسا لعصرية السكان الريفيين يتكون من احدى وعشرون بندا تتصل بالإتجاهات والقيم المتلازمة والمتسقة التى توجه الفعل الإجتماعى للشخص العصرى، والتى تتصل بالإتجاهات والقيم المتلازمة والمتسقة التى توجه الفعل الإجتماعى للشخص العصرى ، والتى تتصل بالإتجاهات والقيم المتلازمة والمتسقة التى توجه الفعل الإجتماعى للشخص المعنوى ، والتى تحدد نوع تصرفاته فى ميادين العمل الإجتماعى ، كذلك تلك التى تتناول موقفه من نفسه ومن الآخرين وعلاقته بهما ، وموقعه من المؤسسات الإجتماعية النوعية بالقرية ، وقيم العلم والتكنولوجيا... إلخ. وفيما يلى طريقة قياس كل بند من بنود المقياس:

لإنفتاح الجغرافى: وتم قياسه من خلال ثلاثة أسئلة تدور حول تردد المستبين على القرى المجاورة ، ومدينة المنصورة ، والمدن الكبرى كالقاهرة والإسكندرية. وقد أعطيت الإستجابات دائما ، أحيانا ، نادرا ، لايزور الأوزان ٤ ، ٣ ، ٢ ، ١ على الترتيب لتعبر الدرجة الإجمالية عن انفتاح المستبين الجغرافى.

المشاركة المجتمعية: وهى فى هذه الدراسة تنقسم إلى قسمين: المشاركة الرسمية وتتسم قياسها بعضوية المستبين للجماعات والمنظمات الإجتماعية فى مجتمعه المحلى مثل الجمعية التعاونية الزراعية ، المجلس المحلى ، الجمعية الإستهلاكية ، جمعية تنمية المجتمع ، مركز الشباب ، الأحزاب السياسية. إلخ. كما تم سؤال المستبين عما إذا كان عضو لجنة أو عضو مجلس إدارة فى هذه المنظمات. وقد أعطى المستبين درجة واحدة عن عضويته العادية لكل منظمة ، ودرجتين عن عضويته فى اللجان المختلفة أو مجلس الإدارة. كما تم قياس المشاركة غير الرسمية عن طريق عدة أسئلة تكشف عن نوع الإسهام فى مشروعات الجهود الذاتية الخالصة أو المعانة. وقد أعطى لكل نوع من الإسهام قام به المستبين درجة واحدة سواء كان هذا الإسهام بالمال أو بالجهد أو بأشياء عينية أو بالدعاية. وقد تم جمع درجات الإسهام الرسمى وغير الرسمى لتعبر الدرجة الإجمالية التى يحصل عليها المستبين عن درجة مشاركته المجتمعية.

الإتصال بوكلاء التغيير ومسئولى التنمية بالقرية: وتم قياسه من خلال عدة أسئلة تدور حول تكرار اتصال المستبين بكل من المشرف الزراعى ، الطبيب البيطرى ، طبيب الوحدة الصحية ، ناظر ومدرسى المدرسة ، وشيخ المسجد .. إلخ. وقد أعطيت الإستجابات دائما ، أحيانا ، نادرا ، لا الأوزان ٤ ، ٣ ، ٢ ، ١ على الترتيب لتعبر الدرجة الإجمالية عن مدى اتصل المستبين بوكلاء التغيير ومسئولى التنمية بقريته.

قيادة الرأى: وتم قياسه بطريقة التقدير الذاتى بسؤال المستبين عن تكرار لجوء أهل لقرية إليه لطلب النصح والمشورة فى أى أمر من الأمور المتعلقة بالإنتاج النباتى أو الحيوانى ، أو النواحى الصحية ، أو التعليمية ، أو فض المنازعات العائلية .. إلخ. وكذلك سؤاله عما إذا كان اللجوء إليه أكثر من أى فرد آخر بالقرية أم لا. وقد أعطيت الإستجابت دائما ، أحيانا ، نادرا ، لا الأوزان ٤ ، ٣ ، ٢ ، ١ على الترتيب لتعبر الدرجة الإجمالية عن درجة قيادة الرأى بالنسبة للمستبين كما يتصورها هو.

التعرض لوسائل الإعلام الجماهرية: وتم قياسه من خلال عدة أسئلة تتصل بمدى متابعة المستبين لبرامج الإذاعة والتليفزيون والصحف. وقد أعطيت الإستجابات دائما ، أحيانا ، نادرا ، لا الأوزان ٤ ، ٣ ، ٢ ، ١ على الترتيب لتعبر الدرجة الإجمالية عن مدى تعرض المستبين لوسائل الإعلام الجماهرية.

إدراك المشكلات المجتمعية: وتم قياس هذا المتغير من خلال سؤال المستبين عن أهم ثلاث مشكلات تعانى منها قريته ، وأهم ثلاث مشكلات تعانى منها ج ، م ، ع ، وأهم ثلاث مشكلات يعانى منها الوطن العربى. وقد تم ترتيب تلك المشكلات وفقا لإجمالى تكرار كل مشكلة مذكورة من جانب إجمالى أفراد العينة. وقد قسمت تلك المشكلات إلى خمس فئات فى كل مستوى من المستويات الثلاثة حسب إجمالى تكرارات كل مشكلة ، حيث أعطيت الفئات الخمس من المشكلات الأوزان ٥ ، ٤ ، ٣ ، ٢ ، ١ على الترتيب لكل مستوى من المشكلات المحلية أو القومية أو الدولية العربية لتعبر الدرجة الإجمالية عن إدراك المستبين للمشكلات المجتمعية.

المعارف العامة: وتم قياسها من خلال عدة أسئلة تقيس معارف البحوث العامة عن محافظات مصر ، ومعالمها ، وبناءها الإجتماعى ، وكذلك سؤاله فى معلومات عن الدول العربية والأجنبية. وقد أعطيت الإجابات الصحيحة للمستبين الدرجات الملائمة لتعبر الدرجة الإجمالية عن معارف المستبين العامة.

الطموح التعليمى: وتم قياسه من خلال عدة أسئلة تدور حول المستوى التعليمى الذى يفضله الفرد لأبنائه ، والمستوى التعليمى الذى كان يتمناه لنفسه ، حيث أعطيت المستويات التعليمية عالى ، متوسط ، إعدادية ، ابتدائية ، يقرأ ويكتب ، أمى الأوزان ٥ ، ٤ ، ٣ ، ٢ ، ١ وصفر على الترتيب لتعبر الدرجة الإجمالية عن طموح المستبين التعليمى.

الطموح المهنى: وتم قياسه من خلال عدة أسئلة تدور حول المهنة التى كان يتمناها الفرد لذاته لو لم يكن يعمل بمهنته الحالية ، وكذلك المهنة التى يفضلها لأبنائه. وقد تم تصنيف المهن المتحصل عليها من إستجابات أفراد العينة إلى ثلاث فئات هى: فئة المهن التى تتطلب من شاغلها قدرا عاليا من الفكر فى الأداء مثل مهن الطب والمحاماة ، والهندسة ، والتدريس .. إلخ ، ومهن تتطلب من شاغلها قدرا متوسطا من الفكر فى الأداء مثل بعض الحرف التجارية والصناعية التى تتطلب تدريب ومهارة ، وفئة المهن التى تتطلب من شاغلها قدرا ضئيلا من الفكر فى الأداء مثل العمال الزراعيين الأجراء ، وعمال النظافة ... إلخ ، وقد أعطيت الفئات الثلاث السابقة الأوزان ٣ ، ٢ ، ١ على الترتيب لتعبر الدرجة الإجمالية عن الطموح المهنى للمستبين.

الإستعداد لتقبل وتبنى الأفكار الجديدة: وتم قياسه من خلال عدة أسئلة تدور حول مدى إستعداد المستبين لتقبل أفكار جديدة فى مجال الزراعة ، والإستعداد لبناء علاقات اجتماعية مع الغرباء. وقد أعطيت الإستجابات على هذه الأسئلة الأوزان الملائمة لتعبر الدرجة الإجمالية عن إستعداد المستبين لتقبل وتبنى الأفكار الجديدة.

الاتجاه نحو التغيير والتجديد: وتم قياسه من خلال عدة أسئلة تدور حول الموقف من بعض القيم التقليدية والتحررية المتمثلة فى عدد من الأمثلة الشعبية السائدة فى الريف المصرى وكذلك الاتجاه نحو بعض القضايا والأفكار الجديدة فى مجال الزراعة والمواقف العامة ، وقد استخدم أسلوب "ليكرت" فى قياس هذا الاتجاه باستخدام خمس استجابات عن كل عبارة مستخدمة تتدرج من أقصى درجات الموافقة إلى أقصى درجات المعارضة حيث أعطيت هذه الاستجابات الأوزان ٥ ، ٤ ، ٣ ، ٢ ، ١ على الترتيب بالنسبة للعبارات الإيجابية والعكس بالنسبة للعبارات السلبية لتعبر الدرجة الإجمالية عن اتجاه المستبين نحو التغيير والتجديد.

الموقف من قضية تنظيم الأسرة: وتم قياسه من خلال عدة أسئلة تدور حول العدد المناسب من الأبناء للأسرة ، ورأى المستبين فى تنظيم الأسرة ، وعما إذا كان يستخدم هو أو زوجته أية وسائل لتنظيم الأسرة ، وقد أعطيت الاستجابات على هذه الأسئلة الأوزان الملائمة لتعبر الدرجة الإجمالية عن موقف المستبين من قضية تنظيم الأسرة.

قيمة الاعتراف بحقوق المرأة: وتم قياسه من خلال عدة أسئلة تدور حول رأى المستبين فى اعتبار الاختيار للزواج ، ونوع التعليم من حق البنت أم من حق الوالدين ، وقد أعطيت الاستجابات على هذه الأسئلة الأوزان الملائمة لتعبر الدرجة الإجمالية عن قيمة الاعتراف بحقوق المرأة.

دافع الإنجاز: وتم قياسه من خلال عدة أسئلة تدور حول طموحات الفرد الشخصية فى مجال العمل والحياة ، وطريقة التخطيط للمستقبل ، وأسلوب تحقيق الكفاءة فى مجال العمل ، وقد أعطيت الاستجابات على هذه الأسئلة الأوزان الملائمة لتعبر الدرجة الإجمالية عن دافع الإنجاز بالنسبة للمستبين.

إدراك وتفهم أدوار الآخرين: وتم قياسه من خلال عدة أسئلة تكشف عن إدراك وإلمام المستبين بأدوار عدد من المسئولين مثل المشرف الزراعى بالقرية ، عمدة القرية ، النائب فى مجلس الشعب ، وزير التموين ، ووزير التعليم ، وقد أعطيت الاستجابات على هذه الأسئلة الأوزان الملائمة لتعبر الدرجة الإجمالية عن إدراك المستبين وتفهمه لأدوار الآخرين.

الوضعية (العلمية): وتم قياسها من خلال عدة أسئلة تدور حول تأكيد قيمة التفكير العلمى المنطقى فى معالجة المشكلات والقضايا اليومية ، وفى التخطيط للمستقبل ، وقد أعطيت الاستجابات على هذه الأسئلة الأوزان الملائمة لتعبر الدرجة الإجمالية عن قيمة الوضعية أو العلمية بالنسبة للمستبين.

كفاءة الأسلوب الاتصالى: وتم قياسه من خلال الملاحظة العلمية الموجهة من جانب الباحث للمبحوث نحو عدة بنود تتعلق بعدد وأنواع الإطارات الفكرية ووجهات نظر المبحوث ، مدى قدرة المستبين على اتخاذ دور المستمع ، مدى التعامل مع التصنيفات المجتمعية ، والأساليب الأدائية والإطارات التنظيمية فى الحديث ، وقد اشتمل كل بعد من هذه الأبعاد على عدة بنود فرعية ، وقد تم تقدير درجات البنود الفرعية من جانب الباحث للمبحوث وذلك من خلال طرح بعض القضايا العامة على المبحوث ، ومن خلال حديث المبحوث تم تقدير الدرجات التى حصل عليها فى كل بند من البنود الأربعة لتعبر الدرجة الإجمالية عن كفاءة الأسلوب الاتصالى.

-السن: وتم قياسه بسؤال المستبين عن عمره وقت إجراء الدراسة.

-المستوى التعليمى: وتم قياسه بسؤال المستبين عن مستواه التعليمى وقت إجراء الدراسة حيث أعطى المستوى التعليمى عالى ، مؤهل متوسط ، إعدادية ، يقرأ ويكتب ، أمى الأوزان ٥ ، ٤ ، ٣ ، ٢ ، ١ على الترتيب.

-المكانة المهنية: وتم قياسه من خلال سؤال المستبين عن مهنته الأساسية وقت إجراء الدراسة حيث تم تصنيف تلك المهن إلى ثلاث فئات وفقاً لمحك الفكر فى الأداء المهنى هى: مهن تتطلب من شاغلها قدراً عالياً من الفكر فى الأداء ، مهن تتطلب من شاغلها قدراً متوسطاً من الفكر فى الأداء ، ومهن تتطلب من شاغلها قدراً ضئيلاً من الفكر فى الأداء ، والتصنيف السابق يستند لرأى مجموعة من الخبراء ثم عرض المهن التى يشغلها أفراد العينة عليهم بعد تفسر بعضها حيث تم تصنيفها إلى الفئات الثلاث السابقة أعطيت الأوزان ٣ ، ٢ ، ١ على الترتيب.

-مستوى المعيشة: وتم قياسه من خلال عدة أسئلة تدور حول حالة المسكن من حيث مواد البناء والأرضية وعدد الأدوار والحجرات وتوصيلات المياه والكهرباء وملكية المنزل ، بالإضافة إلى سؤال المستبين عن ملكية الأجهزة المنزلية الكهربائية وغير الكهربائية ، والدخل الشهرى، وقد أعطيت البنود السابقة الأوزان الملائمة لتعبر الدرجة الإجمالية بعد معايرة البنود المكونة لها عن مستوى المعيشة بالنسبة للمستبين.

ولحساب مستوى عصرية الفرد تم جمع الدرجات المتحصل عليها المستبين فى كل بند من البنود المكونة للمقياس بعد معايرتها لتعبر الدرجة الإجمالية بعد قسمتها على عدد البنود المكونة للمقياس عن مستوى عصرية الفرد.

أما عن أدوات التحليل الإحصائى المستخدمة ، فقد تم الاعتماد فى هذه الدراسة بصورة رئيسية على أسلوب التحليل العاملى Factorial Analysis حيث استخدمت طريقة المكونات الأساسية Principal Components فى حسابه.

وهذه الطريقة من شأنها أن تساعد فى التعرف على عدد وطبيعة المكونات العاملية للشخصية العصرية ، كما أن التشبعات الناتجة عن استخدام هذه الطريقة من شأنها أن تستنفذ التباين الحقيقى لكافة البنود المكونة لمقياس العصرية المقترح.

النتائج البحثية

أولاً: ثبات وصدق مقياس عصرية السكان الريفيين:

لتحقيق الهدف البحثى الأول والذى يبغى التوصل إلى مقياس مقنن لعصرية السكان الريفيين تم حساب معامل الثبات لمقياس عصرية السكان الريفيين المقترح بطريقة "كرونباخ" Crnbach (خيرى ، ١٩٥٧ ، ص٤٢٩) ، حيث تم تقسيم المقياس الكلى لعصرية السكان الريفيين – ببنوده الإحدى والعشرين- إلى قسمين ، مستخدمين المعادلة التالية فى حساب معامل الثبات:

$$\text{معامل الثبات (معامل ألفا كرونباخ)} = \frac{\text{ن}}{\text{ن} - ١}\left(١ - \frac{\text{مجـ ع}_{\text{ك}}^{٢}}{\text{ع}^{٢}}\right)$$

حيـــث:

ن= عدد أجزاء المقياس ، ع^{٢} ك = تباين الجزء "ك" من أجزاء المقياس.

ع^{٢}= تباين المقياس كله ، مجـ ع^{٢} ك= مجموع تباينات الأجزاء كلها.

وقد بلغ معامل ألفا (الثبات المحسوب بهذه الطريقة) حوالى ٠.٨٩ أما عن معامل صدق مقياس العصرية ، فقد تم حساب معامل الصدق الذاتى للمقياس وهو عبارة عن الجذر التربيعى لمعامل ثبات المقياس (البهى ، ١٩٥٨ ، ص٤٥٦) ، حيث بلغ هذا المعامل ٠.٩٤ تقريباً ، كما تم الاعتماد على طريقة صدق المحكمين فى التعرف على صدق بنود مقياس العصرية المقترح، حيث تم الاحتكام إلى رأى مجموعة من الأساتذة والخبراء فى مجال التخصص ، ومن خلال هذه الطريقة تم حذف بعض بنود المقياس وتعديل البعض الآخر وذلك وفقاً لآراء الخبراء ، وبذلك يصبح المقياس المقترح صالحاً للاستخدام.

ثانياً: نتائج التحليل العاملى ومحكات استخلاص العوامل:

لتحقيق الهدفين البحثيين الثانى والثالث تم استخدام أسلوب التحليل العاملى فى التعامل مع بيانات الدراسة الميدانية ، والهدف الأساسى من التحليل العاملى المستخدم فى تحليل بيانات هذه الدراسة هو إلقاء الضوء على المكونات الأساسية لأبعاد مقياس عصرية السكان الريفيين المستخدم فى هذه الدراسة.

وقد تقرر عند الاعتماد على أسلوب التحليل العاملى فى تحليل بيانات هذه الدراسة استخدام طريقة المكونات الأساسية Principal components method بأسلوب "هويتلينج" Hotelling باعتبارها أنسب الطرق لتحقيق أهداف هذه الدراسة.

(سلطان ، ١٩٦٧ ، ص ص٧٠-١٠٠)

وتتميز هذه الطريقة بأن التشبعات الناتجة عن استخدامها من شأنها أن تستنفذ التباين الحقيقى لكافة البنود المكونة لمقياس عصرية السكان الريفيين ، كما أنها تساعد فى التعرف على عدد وطبيعة المكونات العاملية للشخصية العصرية. (Thompson, G. H. 1950, P. 114)

أما بالنسبة لمحكات تحديد عدد العوامل المستخلصة ، فقد اختير محك "كايزر" Kaizer باعتباره محك موضوعى لاستخلاص العوامل الشائعة Common Factors ، حيث أن لهذا المحك ميزتان هما: ملائمته للبنود المكونة لمقياس العصرية المستخدم ، وسهولة حسابه على الآلة الحاسبة الإليكترونية الشخصية ، وهذا المحك يقضى بألا تعد عوامل شائعة إلا التى يبلغ جذرها الكامن Latent root (أى مجموع مربعات تشبعات البنود على كل عامل) واحد صحيح فأكثر. (Kaizer, H. F., 1958)

كذلك تقرر أن يتم تدوير محاور المصفوفة العاملية الناتجة عن التحليل العاملى تدويراً متعامداً بطريقة (الفاريماكس) Varimax التى ابتكرها "كايزر" أيضاً ، والتى تعتمد على الأسلوب الرياضى فى تدوير المحاور باعتبار أنها طريقة موضوعية أيضاً ، متجنبة بذلك الذاتية فى تثبيت المحاور. (Kaizer, H. F., 1958)

وتتميز هذه الطريقة فى تدوير المحاور بأنها تؤدى إلى إكساب العوامل المتحصل عليها مزيداً من المعنى الاجتماعى بالنسبة لمكونات الشخصية العصرية.

وسعياً نحو مزيد من النقاء والوضوح فى المعنى الاجتماعى لمكونات الشخصية العصرية المتحصل عليها من التحليل العاملى ، ورؤى أن ينظر إلى التشبعات التى تبلغ قيمتها ٠.٥ فأكثر على أنها التشبعات الملائمة ، حيث أن هذه القيمة تمثل درجة من التشبع ذات دلالة على كل عامل ، أما التشبعات التى تقل قيمتها عن ٠.٥ فلن يتم استدخالها عند تسمية العوامل المتحصل عليها من التحليل العاملى ، وسوف يسهم ذلك فى نقاء الصورة العاملية لمقياس عصرية السكان الريفيين.

وبداية فإن الخطوة الأولى التى تمت فى التحليل العاملى المستخدم فى هذه الدراسة هى حساب المصفوفة الارتباطية بين كافة البنود المكونة لمقياس عصرية السكان الريفيين ، والتى من خلالها أمكن حساب المكونات الأساسية لمقياس العصرية المستخدم.

ووفقاً للنتيجة النهائية للتحليل العاملى المستخدم فى هذه الدراسة ، والذى أجرى بواسطة الحاسب الاليكترونى ، فقد تم استخلاص ستة عوامل تمثل الأبعاد العاملية الرئيسية لمقياس عصرية السكان الريفيين المستخدم.

والجدول التالى يوضح التشبعات العاملية لمقياس عصرية السكان الريفيين المستخدم فى هذه الدراسة:

جدول (١) المصفوفة العاملية المدارة لمقياس عصرية السكان الريفيين

العوامل / بنود المقياس	العامل الأول	العامل الثانى	العامل الثالث	العامل الرابع	العامل الخامس	العامل السادس	الاشتراكيات

الانفتاح الجغرافـــــــــى	-٠.٠٨	٠.١٥	-٠.٠٤	-٠.٠٩	٠.٧١	٠.١٥	٠.٥٧
المشاركة المجتمعيـــــــة	-٠.٠٣	٠.٣٣	٠.٠٤	٠.٠٨	٠.٧٦	٠.٠١	٠.٦٩
الاتصال بوكلاء التغييـــــر	٠.٤٣	-٠.٢٢	-٠.١٣	-٠.٠٦	-٠.٥٢	٠.١٦	٠.٥٥
قيادة الـــــــــــرأى	٠.١٨	-٠.١٩	٠.١٧	٠.٠٦	-٠.٥٢	٠.٠١	٠.٣٧
التعرض الإعلامـــــــى	٠.٦٤	-٠.٠٣	-٠.٢٥	-٠.١٣	٠.٠٣	-٠.١٩	٠.٥٣
إدراك المشكلات الاجتماعية	-٠.٠٥	-٠.٦٨	-٠.١١	-٠.٠٨	-٠.٠٥	٠.٠٤	٠.٤٨
المعارف العامـــــــــة	-٠.٥٧	٠.١١	٠.٢٢	٠.٠٧	-٠.٠٥	٠.١٣	٠.٤١
الطموح التعليمـــــــى	-٠.١٠	٠.١١	-٠.٥٠	-٠.٢٨	٠.١٣	٠.٣٤	٠.٤٨
الطموح المهنـــــــــى	-٠.١٨	٠.٠٧	٠.٦٠	٠.٣٦	٠.٠٥	٠.٠٥	٠.٥٣
تبنى الأفكار الجديـــــدة	٠.٣٩	-٠.١٥	-٠.٠٥	٠.٠٧	-٠.٦٨	٠.١٦	٠.٦٧
الاتجاه نحو التغييـــــــر	-٠.٠٤	-٠.١٨	٠.٥٢	٠.٠٤	-٠.٠٠٣	٠.٣٢	٠.٤١
الموقف من تنظيم الأســـرة	٠.١٩	-٠.٣٨	-٠.١٨	-٠.٥٢	٠.٠٣	٠.١٨	٠.٥٢
الاعتراف بحقوق المـــرأة	٠.١٣	-٠.٠٦	-٠.٠٢	٠.٧٨	-٠.٢٥	-٠.٠٦	٠.٧٠
دافع الإنجـــــــــاز	-٠.٠١	-٠.٤٩	-٠.٣١	٠.٥١	٠.٠١	-٠.٠١	٠.٦٠
إدراك وتفهم أدوار الآخرين	٠.٠٩	-٠.٦٦	-٠.١٣	٠.٠٠٢	-٠.١٧	٠.٢٠	٠.٥٣
الوضعية (العلميـــــــة)	٠.١٩	-٠.١٧	-٠.١٣	٠.٧٤	٠.٠٣	-٠.٠٩	٠.٦٤
كفاءة الأسلوب الاتصالـــى	٠.٠٤	-٠.٢١	-٠.١٢	٠.٠٣	٠.٦٩	-٠.٠٥	٠.٥٤
العمـــــــــــر	٠.٠٤	-٠.٢٦	-٠.١٠	٠.٠٢	-٠.١١	٠.٦٥	٠.٥١
المستوى التعليمـــــــى	٠.٠٩	-٠.٣٣	-٠.١٤	٠.٠٨	-٠.١١	٦١	٠.٥٣
المكانة المهنيـــــــــة	٠.٢٠	-٠.٣٠	-٠.٢٣	٠.٠٢	٠.٠٨	٠.٧٢	٠.٧١
مستوى المعيشـــــــــة	٠.١٧	٠.٤٩	٠.٢٠	٠.١٣	٠.١١	٠.٥٤	٠.٦٣
الجـــــذر الكامـــن	١.٣٤	٢.١٧	١.٣٥	١.٩٨	٢.٧٢	٢.٠٤	١١.٦٠
نسبة التباين فى العوامل	٦.٣٨	١٠.٣٣	٦.٤٣	٩.٤٣	١٢.٩٥	٩.٧١	%٥٥.٢٣
النسبة إلى التباين العام	١١.٥٥	١٨.٧٠	١١.٦٤	١٧.٠٨	٣٣.٤٥	١٧.٥٨	%١٠٠.٠٠

المصدر: البيانات الواردة بهذا الجدول محسوبة من واقع الاستمارات الاستبيانية.

ويتضح من هذا الجدول أن التحليل العاملى لمقياس عصرية السكان الريفيين- والذى اشتمل على إحدى وعشرين بنداً – قد أسفر عن استخلاص ستة عوامل أمكن التعرف عليها بقدر عال من الثقة بعد إدارة محاور المصفوفة العاملية إلى صورتها النهائية بطريقة (الفاريماكس).

وفيما يلى عرض للعوامل الستة المستخلصة من التحليل العاملى والمبينة بجدول (١) السابق:

العامل الأول:

وهو يشتمل على بندين فقط من المقياس ، حيث كان لتشبع كل منهما دلالة إحصائية وذلك لزيادة قيمة تشبع كل منهما عن ٠.٥ وهذين البندين هما: التعرض لوسائل الإعلام الجماهيرية ، والمعارف العامة ، فقد بلغ تشبع كل منهما ٠.٦٤ ، -٠.٥٧ على الترتيب. والعامل الأول برمته يعد مسئولاً عن ٦.٣٨% من التباين الكلى ، ١١.٥٥% من التباين العام ، وقد أمكن تسمية هذا العامل "بالمكون المعرفى للشخصية العصرية" ، ويعد متغير التعرض لوسائل الإعلام الجماهيرية المسئول الأول عن تكوين هذا المكون للشخصية العصرية ، يليه متغير المعارف العامة ، وذلك وفقاً لقيم التشبعات الخاصة بكل منهما على العامل الأول.

العامل الثانى:

وهو يشتمل أيضاً على بندين فقط من بنود المقياس الأحدى والعشرون ، حيث كان لتشبع كل منهما دلالة إحصائية نظراً لزيادة قيمة تشبع كل منهما عن ٠.٥ وهذين البندين هما: إدراك المشكلات المجتمعية ، وإدراك وتفهم أدوار الآخرين ، وقد بلغ تشبع كل من هذين البندين على العامل الثانى -٠.٦٨ ، -٠.٦٦ على الترتيب ، ويعد العامل الثانى مسئولاً عن ١٠.٣٣% من التباين الكلى ، ١٨.٧٠% من التباين العام ، وقد أمكن تسمية هذا العامل "بالمكون الإدراكى للشخصية العصرية" ، ويعد متغير إدراك المشكلات المجتمعية بمستوياتها المحلية والقومية والعربية المسئول الأول عن تكوين هذا العامل ، يليه متغير إدراك وتفهم أدوار الآخرين ، وذلك وفقاً لقيم التشبعات الخاصة بكل منهما على العامل الثانى.

العامل الثالث:

ويشتمل على ثلاثة بنود لتشبع كل منهما دلالة إحصائية ، حيث يزيد تشبع كل بند منها على هذا العامل عن ٠.٥ والبنود الثلاثة هى: الطموح المهنى ، الاتجاه نحو التغيير والتجديد ، والطموح التعليمى. حيث

بلغ تشبع كل من هذه البنود على هذا العامل ٠.٦٠ ، ٠.٥٢ ، -٠.٥٠ على الترتيب ، ويعد هذا العامل فى مجمله مسئولاً عن ٦.٤٣% من التباين الكلى ١١.٦٤% من التباين العام ، وقد أمكن تسمية هذا العامل "بالمكون الشعورى أو الوجدانى للشخصية العصرية".

ويعد متغير الطموح المهنى المسئول الأول عن تكوين هذا العامل ، يليه متغير الاتجاه نحو التغيير والتجديد ، ثم متغير الطموح التعليمى ، وذلك وفقاً لقيم التشبعات الخاصة بكل منها على العامل الثالث.

العامل الرابع:

ويشتمل هذا العامل على أربعة بنود فقط لتشبعات كل منها دلالة إحصائية ، حيث تزيد قيمة تشبع كل منها عن ٠.٥ وهذه البنود الأربعة هى: قيمة الاعتراف بحقوق المرأة ، الوضعية (العلمية) ، الموقف عن قضية تنظيم الأسرة ، ودافع الإنجاز ، وقد بلغ تشبع كل من البنود الأربعة السابقة على هذا العامل ٠.٧٨ ، ٠.٧٤ ، -٠.٥٢ ، ٠.٥١ على الترتيب ، ويعد هذا العامل برمته مسئولاً عن ٩.٤٣% من التباين الكلى ، ١٧.٠٨% من التباين العام. وحيث أن البنود الأربعة السابقة هى فى محتواها عبارة عن قيم اجتماعية ، فالاعتراف بحقوق المرأة وحريتها فى الاختيار للزواج واختيار نوع التعليم وخلافه يعد قيمة اجتماعية ، كما أن العلمية فى حد ذاتها واستمثالها يعد قيمة علمية ، كذلك فإن الموقف من قضية تنظيم الأسرة ومن الإنجاب هو فى جانب كبير منه قيمة اجتماعية ، كما أن دافع الإنجاز كما يراه كل من "روجرز" ، و"سفينج" (Rogers & Svenning, 1969, P. 34) عبارة عن قيمة اجتماعية تؤكد رغبة الفرد الدائمة فى النجاح والتفوق ، لذا فإنه يمكن تسمية هذا العامل "بالمكون القيمى للشخصية العصرية" ويعد متغير الاعتراف بحقوق المرأة المسئول الأول عن تكوين هذا العامل، يليه متغير الوضعية (العلمية) ، ثم متغير الموقف من قضية تنظيم الأسرة ، وأخيراً يأتى متغير دافع الإنجاز ، وذلك بناءً على هذا العامل.

العامل الخامس:

ويتشبع على هذا العامل ستة بنود لتشبع كل منها دلالة إحصائية ، حيث يزيد تشبع كل منها عن ٠.٥ وهذه البنود الستة هى: المشاركة الاجتماعية الرسمية وغير الرسمية ، الانفتاح الجغرافى ، كفاءة الأسلوب الاتصالى ، الاستعداد لتقبل وتبنى الأفكار الجديدة ، الاتصال بوكلاء التغيير والمسئولين عن التنمية فى المجتمع المحلى الريفى ، وقيادة الرأى ، وقد بلغت تشبعات تلك البنود الستة على هذا العامل ٠.٧٦ ، ٠.٧١ ، ٠.٦٩ ، -٠.٦٨ ، -٠.٥٢ ، -٠.٥٢ على الترتيب. ويعد هذا العامل مسئولاً عن ١٢.٩٥% من التباين الكلى ، ٢٣.٤٥% من التباين العام. ولما كانت البنود الستة ذات الدلالة الإحصائية على هذا العامل عبارة عن بنود متعلقة بنشاط الفرد العام داخل مجتمعه ، وأسلوب أدائه فى الحديث والعمل والاتصال بالآخرين ، لذا فقد تم تسمية هذا العامل "بالمكون النشاطى السلوكى والحركى للشخصية العصرية" ويعد متغير المشاركة الاجتماعية المسئول الأول عن تكوين هذا العامل ، يليه متغير الانفتاح الجغرافى ، ثم متغير كفاءة الأسلوب الاتصالى ، يليه متغير الاستعداد لتقبل وتبنى الأفكار الجديدة ، ثم متغيرى الاتصال بوكلاء التغيير ومسئولى التنمية بالمجتمع المحلى ، وقيادة الرأى، وذلك على حساب تشبعات كل منها على هذا العامل.

العامل السادس:

ويتشبع على هذا العامل أربعة بنود ذات دلالة إحصائية (أى يزيد تشبع كل منها عن ٠.٥) وهى: سن المبحوث ، المستوى التعليمى ، المكانى المهنية للمبحوث ، ومستوى المعيشة. وقد بلغت تشبعات البنود الأربعة على هذا العامل ٠.٦٥ ، ٠.٦١ ، ٠.٧٢ ، ٠.٥٤ على الترتيب. ويعد هذا العامل مسئولاً عن ٩.٧١% من التباين الكلى ، ١٧.٥٨% من التباين العام. ولما كانت تلك البنود الأربعة هى فى أغلبها عبارة عن خصائص شخصية للمبحوث ، لذا فقد تم اقتراح تسمية هذا العامل "بمكون الخصائص الشخصية للأفراد العصريين" ، وقد أمكن ترتيب هذه البنود الأربعة وفقاً لشدة إسهامها فى تكوين هذا العامل وبناءً على قيمة تشبع كل منها على هذا العامل حيث يأتى متغير المكانة المهنية فى المرتبة الأولى ، يليه متغير عمر المبحوث ، ثم متغير المستوى التعليمى ، وأخيراً يأتى متغير مستوى المعيشة.

وبصفة عامة فإن العوامل الستة التى سبق استعراضها واقتراح مسمياتها هى عبارة عن مكونات الشخصية العصرية ، فهناك المكون المعرفى ، والمكون الإدراكى ، والمكون الشعورى أو الوجدانى ، والمكون القيمى ، والمكون النشاطى السلوكى والحركى ، ومكون الخصائص الشخصية ، وهذه المكونات الستة هى بمثابة أبعاد للشخصية العصرية.

وتتفق تلك النتائج –إلى حد كبير- مع تحديد "كاتل" لأبعاد الشخصية حيث يرى "كاتل" أن هناك ثلاث نواحى تحدد أبعاد الشخصية هى: الموجهات الديناميكية (الاتجاهات والحاجات)، والسمات المزاجية (الاتزان الانفعالى والتوتر) ، والقدرات العقلية (الاستجابات المعرفية) وذلك كما ذكرها. (عباس ، ١٩٨٢ ، ص ص١٨-١٩)

كما تتفق المسميات المقترحة – إلى حد كبير- لمكونات الشخصية العصرية مع رأى "آيزنك" Eysenk الذى يرى الشخصية على أنها مجموع السلوك الطاقى والفعلى للإنسان كما تحدده البيئة والوراثة ، حيث تنمو الشخصية وتتكامل من خلال التفاعل الوظيفى الذى يحدث بين أربعة مكونات تنظم السلوك وهى: المكون المعرفى ، المكون الفسيولوجى ، المكون العاطفى ، والمكون النزوعى. (المرجع السابق، ص١٩)

وقد أمكن ترتيب المكونات العاملية الستة للشخصية العصرية والتى أمكن استخلاصها بواسطة التحليل العاملى لمقياس عصرية السكان الريفيين المستخدم وفقاً لدرجة ونسبة إسهام كل منها فى التباين الكلى والتباين العام ، حيث يأتى المكون النشاطى السلوكى والحركى فى المرتبة الأولى ، يليه المكون الإدراكى للشخصية العصرية ، ثم مكون الخصائص الشخصية ، يليه المكون القيمى ، ثم المكون الشعورى أو الوجدانى ، وأخيراً يأتى المكون المعرفى للشخصية العصرية ، وجدير بالذكر أن المكون النشاطى السلوكى والحركى يأتى فى المرتبة الأولى كنتيجة منطقية حيث أن السلوك هو محصلة لكل من المعارف والقيم والاتجاهات والمشاعر... إلخ ، وبذا يمكن اعتبار المكون النشاطى السلوكى والحركى بمثابة دالة لكافة المكونات الأخرى للشخصية العصرية.

وتعد المكونات الستة للشخصية العصرية والتى سبق اقتراح مسمياتها بالطريقة التى وردت فى البحث ، وبالبنود التى اشتمل عليها كل مكون تحمل قدرة تنبؤية تفسيرية تصل إلى نحو ٥٥.٢٣% من التباين فى التكوين العاملى العام للشخصية القروية العصرية ، أما المتمم المئوى لهذه النسبة والذى يبلغ ٤٤.٧٧% فهو عبارة عن التباين غير المفسر الذى يرد إلى بنود أخرى لم يشتمل عليها مقياس عصرية السكان الريفيين الذى تم استخدامه فى هذه الدراسة ، الأمر الذى يدعو إلى مزيد من الدراسات المستقبلية حول هذا الموضوع للتعرف على كافة مكونات وأبعاد الشخصية العصرية المشاركة أو الفعالة فى شئون المجتمعات الريفية المعاصرة.

والعامل السادس يسمى بمكون الخصائص الشخصية ويشتمل على أربعة بنود لتشبع كل منها دلالة إحصائية ، وهذه البنود هى عمر المبحوث ، المستوى التعليمى للمبحوث ، المكانة المهنية للمبحوث ، ومستوى معيشة المبحوث.

وجدير بالذكر أن نسبة التباين الكلى فى العوامل الستة السابقة بلغت ٦.٣٨% ، ١٠.٣٣% ، ٦.٤٣% ، ٩.٤٣% ، ١٢.٩٥% ، ٩.٧١% بالنسبة للعوامل الستة المذكورة على الترتيب. كما بلغت النسبة إلى التباين العام ١١.٥٥% ، ١٨.٧٠% ، ١١.٦٤% ، ١٧.٠٨% ، ٢٣.٤٥% ، ١٧.٥٨% لكل من العوامل الستة السابقة على الترتيب. وعلى ذلك فإنه يمكن ترتيب المكونات العاملية الناتجة عن التحليل العاملى وفقاً للنسب السابقة (أى وفقاً لإسهامها فى تكوين الشخصية العصرية) ، حيث يأتى المكون النشاطى السلوكى والحركى فى المرتبة الأولى ، يليه المكون الإدراكى ، ثم مكون الخصائص الشخصية ، يليه المكون القيمى ، فالمكون الشعورى أو الوجدانى ، وأخيراً يأتى المكون المعرفى للشخصية العصرية.

وتجدر الإشارة إلى أن المكونات الستة السابقة للشخصية العصرية بالبنود التى احتوت عليها تحمل قدرة تنبؤية تفسيرية تبلغ ٥٥.٢٣% من مكونات الشخصية العصرية الريفية.

المراجـــع

البهى ، فؤاد (دكتور) ، علم النفس الإحصائى وقياس العقل البشرى ، الطبعة الأولى ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، ١٩٥٨.

الجرباوى ، على ، نقد المفهوم الغربى الحديث ، مجلة العلوم الاجتماعية ، المجلد ١٤ ، جامعة الكويت ، ١٩٨٦.

الشبراوى ، عبد العزيز حسن وآخرون (١٩٨٧) ، دراسة تحليلية لعملية تحديث الزراع المصريين ، معهد بحوث الإرشاد الزراعى والتنمية الريفية ، مركز البحوث الزراعية ، نشرة بحثية رقم (١٨).

العبد ، صلاح (دكتور) ، ملامح حول الاتجاهات النظرية فى دراسة التنمية والتحديث ، فى صلاح العبد وآخرون (دكاترة) ، علم الاجتماع: دراسات نظرية وتطبيقية فى تنمية وتحديث المجتمعات النامية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، بدون تاريخ.

العيسى ، جهية سلطان (١٩٧٨) ، ديناميات التحديث فى المجتمع القطرى: دراسة تطبيقية على عمال نفط ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة.

النكلاوى ، أحمد (دكتور) ، الإنسان والتحديث: قضايا فكرية ودراسات واقعية ، مكتبة نهضة الشرق ، القاهرة ، ١٩٨٠.

بوتومور ، تمهيد فى علم الاجتماع ، ترجمة محمد الجوهرى وآخرون (دكاترة) ، الطبعة الثالثة ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٨.
جامع ، محمد نبيل (٢٠٠٩) ، علم الاجتماع المعاصر ووصايا التنمية ، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية.
حسين ، عليه حسن (دكتورة) ، التنمية نظرياً وتطبيقياً ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الإسكندرية ، ١٩٧٧.
حمد ، محمد السيد محمد (٢٠٠١) ، العلاقة بين التحديث وبعض القيم الاجتماعية الريفين بمحافظتى كفر الشيخ وسوهاج ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الزراعة ، جامعة الأزهر.
خيرى ، السيد محمد (١٩٥٧) ، الإحصاء فى البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية ، الطبعة الثانية ، دار الفكر العربى ، القاهرة.
سلطان ، عماد الدين محمد (١٩٦٧) ، التحليل العاملى ، الطبعة الأولى ، دار المعارف بمصر ، القاهرة.
شريف ديفه والغايب عبد الرحمن (٢٠٠٨) ، العمل والبطالة كمؤشرين لقياس التنمية المستدامة: حالة الجزائر ، مجلة أبحاث اقتصادية وإدارية ، كلية الاقتصاد وعلوم التسيير ، جامعة محمد حيفر ، الجزائر.
عباس ، فيصل (١٩٨٢) ، الشخصية فى ضوء التحليل النفسى ، الطبعة الأولى ، دار المسيرة ، بيروت.
عبد العال ، سعد الدين (٢٠٠٢) ، استراتيجية تحديث المجتمع المحلى ، المركز البحثى الإرشادى لإقليم شرق الدلتا ، القصاصين مركز البحوث الزراعية.
عكرش ، أيمن أحمد محمد حسين (٢٠٠٧) ، محددات تحديث المجتمعات المحلية الريفية فى محافظة الشرقية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الزراعة ، جامعة الزقازيق.
كمال ، محمد شفيق (١٩٩٤) ، التحديث وتغير القيم الاجتماعية فى المجتمع الليبى ، دراسة تطبيقية بمنطقة سبها ، مجلة جامعة المنصورة للعلوم الزراعية ، المجلد (١٩) ، عدد (١١).
Benvenuti, B. (1962), Farming in cultural change, Assen, Netherland: Van Gorcum.
Grasmick, H. G. & Grasmick, M. K., (1978), The effect of farm family Background on the value orientations of urban residents : A Study of cultural lag, Rural Sociology, Vol. 43, No. 3.
Inkeles, A. (1966), The Modernization of Man, In Myron Weiner, Modernization: The Dynamics of Growth, united states information in factor analysis, Psychometrika 27, No. 7.
Kaizer, H. F., (1958), The Varimax criterion for analytic rotation in factor analysis, Psychometrika 27, No. 7.
Lerner, D. (1962), The Passing of Traditional Society Modernizing The Middle East, The Free press of Glencoe.
Rogers, E. M. & Svenning, L. (1969), Modernization Among peasants: The Impact of Communication , Holt, Rinehart and wenston, Inc., New York.
Smith, D. & Inkeles, A. (1966), The OM Scale: A Comparative Socio-Psychological Measure of Individual Modernity, Sociometry 29, Dec, 1966.
Thompson, G. H. (1950), Factorial Analysis of Human Ability, university of london press,london.

MODERNITY LEVEL OF EGYPTIONS RURAL POPULATION (COMPONENTS AND VARIANTS) A STUDY ON ONE OF DAKAHLIA GOVERNORATE VILLAGES

Mai M. E. El-Emam
Faculty of agriculture , Mansoura University

ABSTRACT

The study aimed to prepare a scale to measure modernity level of egyptions rural population , recognizing the impact of modernization process on dimensions of modern personality , and determining the relative value of each dimension . the field study was conducted in the village of "SHUHA" village at Dakahlia Governorate. About 155 Researched heads of households in the village were selected on a systematic random sample .

Questionnaire has been used as a tool to collect data from respondents through personal interviews . the data was analyzed using factorial analysis method

The study found six components of modernity which are:

1- cognitive dimension based on two variables: the media exposure, and general knowledge.
2-perceptional dimension based on two variables which are social problems awareness and Empathy.
3-conscious dimension based on three variables which are educational aspiration , professional aspiration, and occupational aspiration .
4- value dimension includes four variables which are family planning, recognition of the women rights, scientific approach.
5-behavioral dimension based on six variables which are cosmopoliteness , social participation , connecting with change agents , opinion leadership , adoption of new ideas , and communication efficiency .
6-personal characteristics dimension includes four variables are age, educational level, occupational status, and living standards

The deviation ratio of these six factors was , 6.38, 10.33, 6.43, 9.43, 12.95, 9.71, respectively with a total layout 55.33% for the used scale .